التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في ظل أزمة المتطرفين دينياً (التفكك الأسري)

محمد خلف بني سلامة، محمد فلاح الخوالدة *

ملخص

تناولت هذه الدراسة الأبعاد المترتبة على ظاهرة التطرف فيما يتعلق بتماسك الأسرة المسلمة، وذلك من خلال دراسة أسباب هذه الظاهرة، والآثار المترتبة عليها، وبيان أهم مظاهرها، ووسائلها، وتأثيرها في الأسرة والمجتمع، وأساليب معالجتها، كما تناولت الدراسة عوامل تحقيق التماسك الأسري، وأوضحت الدراسة أن ظاهرة التطرف ترتبط بالتعصب، والانغلاق الفكري، ورفض الحوار، وعدم قبول الآخر.

وهدفت الدراسة إلى بيان أهم وسائل وأساليب معالجة أزمة المتطرفين دينياً، لما لها من آثار في الأسرة المسلمة في العالم الإسلامي، وأبرز هذه الآثار وأكثرها تأثيراً في المجتمع. التفكك الأسري.

وتوصل الباحثان إلى أن هذه الظاهرة لها تأثيراتها السلبية في التماسك الأسري وتؤدي إلى سلسلة من الصراعات غير المتناهية التي تعمل على إذكاء التفكك الأسري في المجتمع. وإلى عجز الأسرة والمجتمع ككل عن إيجاد السبل والحلول للمشكلات التي تعاني منها مما يؤدي في النهاية إلى إيجاد الأسرة المضطربة والمجتمع المفكك.

وقد سلك الباحثان في دراستهما المنهج الاستقرائي وذلك بتتبع مفردات الموضوع من مصادرها وجمعها من مظانها.

ويوصي الباحثان بضرورة وضع الحلول الشرعية والتربوية من خلال الاستراتيجيات الفعّالة وإطلاق مشروع الحوار الفكري والعلمي ودعم المؤسسات الدينية والتربوية في المجتمع.

الكلمات الدالة: التطرف، المتطرف دينياً، التماسك الأسري، التفكك،الأسرة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

تُعد ظاهرة المتطرفين دينياً من الظواهر العالمية التي تعاني منها معظم المجتمعات اليوم، وتبرز خطورة هذه الظاهرة في آثارها الممتدة إلى الأسرة والمجتمع، خاصة وأن العلاقة بين الأسرة والمجتمع هي علاقة تبادلية تكاملية، فظاهرة التطرف متسعة لها مؤيدوها باعتبارها مظهراً دينياً تهدف إلى بث الصحوة الدينية، وأن تشخيص هذه الظاهرة من أجل علاجها يحتاج إلى نظرة شمولية، إذ أسهمت في نمو هذه الظاهرة مجموعة من العوامل الفكرية والسياسية والاقتصادية مما أدى إلى اتساع دائرتها وشمول خطرها، ونقصد هنا بالأسرة المسلمة في العالم الإسلامي .

* كلية التربية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية. تاريخ استلام البحث 2016/1/18، وتاريخ قبوله 2016/2/24.

أسباب اختيار الموضوع

جاءت هذه الدراسة في ظل المعاناة الأسرية والمجتمعية في العالم الإسلامي لأخطار المتطرفين دينياً في المجتمعات المسلمة، ونقصد بالمتطرفين هنا بشكل عام وليس من نفس الأسرة، بحيث ما عاد الانتماء للأسرة والمجتمع الموحد في ظل عالمية هذه الأزمة، التي تتعارض أهدافها ومبادؤها مع أسمى وظيفة للإنسان وهي الأعمار، خاصة وأن وظيفة الإنسان على الأرض هي خليفة الله في اعمارها لا هلاكها فالولاء يجب أن يكون لهذه الوظيفة، وانطلاقاً من إنسانية الإنسان ووظيفته جاءت أسباب اختيار هذه الدراسة.

أهمية الموضوع

تأتي أهمية هذا الموضوع انطلاقاً من عالمية هذه الظاهرة واتساعها، وآثارها السلبية في الأسر المسلمة والمجتمعات ككل، وعليه جاءت أهمية دراسة مظاهر هذه الأزمة الفكرية والسلوكية التي قد تدفع بمجموعة من الآثار اللامتناهية من الانغلاق والعنف، الذي غالباً ما يؤدي إلى تدمير الأسرة المسلمة والمجتمع في ظل نزاعات غير محسوبة.

© 2017 عمادة البحث العلمي وضمان الجودة/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

أهداف الدراسة

تتمثل أهداف هذه الدراسة بما يلي :

1. بيان أسباب ظاهرة التطرف وبروز أزمة المتطرفين دينياً في المجتمعات المسلمة، والآثار الناجمة عن هذه الظاهرة.
2. بيان أهم وسائل وأساليب معالجة هذه الظاهرة.

مشكلة الدراسة

تتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ماذا يقصد بالتطرف ومن هو المتطرف دينياً ؟
2. ما أهم بواعث التطرف وعوامل علاجه ؟
3. ما أهم عوامل التماسك الأسري في ظل أزمة المتطرفين دينياً في المجتمعات المسلمة ؟

الدراسات السابقة

تعرض الباحثون لموضوع (التحديات التي تواجه الأسرة والتطرف) في العديد من الدراسات ولم يقف الباحثان على دراسة توضح أو تبين الحديث عن (التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في ظل أزمة المتطرفين دينياً . التفكك الأسري) ومن تلك الدراسات:

1. التماسك الأسري... تعريفه وعوامل تحققه للباحثة كنزة عيشور، ورقة عمل قدمت للملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر،2013، تناولت فيها الباحثة الحديث عن الأسرة وعوامل تحقيق التماسك الأسري، ثم تناولت الحديث عن قضايا المجتمع الجزائري وأهم العوامل المؤثرة في تماسكه، في حين تناولت هذه الدراسة موضوع أزمة المتطرفين دينياً كتحد من التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في المجتمعات الإسلامية ككل، وعملت على بروز ظاهرة التفكك الأسري في المجتمعات الإسلامية، وتناولت الحديث عن الآثار المترتبة على هذا التحدي، ووسائل معالجته، وما يترتب على التفكك الأسري من مخاطر تعود على الأسرة والمجتمع.
2. الدور الفكري للمؤسسات الدينية في مواجهة الغلو والتطرف للدكتور سعيد بن مسفر الوادعي بحث مقدم في الحلقة العلمية (مواجهة ظواهر الغلو والتطرُّف المؤدية للإرهاب، الرياض، 2012 تحدث فيه الباحث عن الأمن وأهميته وذلك لبيان مخاطر الغلو والتطرف وآثارهما السلبية على الأمن بمفهومه الشامل، وجاءت هذه الدراسة لتبين أن من أبرز التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة هو التطرف وأزمة المتطرفين دينياً، وبيان الطرق والوسائل لمحاربة هذه الظاهرة .
3. التطرف الديني وأثره على التماسك الأسري (دراسة ميدانية ببلدية المعذر) للباحثة كميلية عواج، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، تناولت فيها الباحثة الحديث عن المجتمع الجزائري باعتباره من ضحايا هذه الظاهرة، فتناولت الدراسة ظاهرة التطرف الديني بصورة الدراسة الميدانية على بلدية المعذر واثر ذلك على التماسك الأسري في تلك المنطقة.في حين جاءت هذه الدراسة بهدف محاولة الكشف عن الغموض الذي يلف فهم هذه الظاهرة بهدف محاربتها وبيان مخاطرها على الأسرة المسلمة.
4. الأسرة وأثرها في تحقيق الأمن الفردي والمجتمعي للدكتور إبراهيم بن مبارك الجوير، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض، 1425هـ تناول فيها الباحث الحديث عن دور الأسرة في بناء الأمن الفردي المجتمعي، في حين تناولت هذه الدراسة أهمية موضوع التماسك الأسري، وآليات المحافظة على الأسرة المسلمة، ومحاربة كل التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في ظل أزمة المتطرفين دينياً .

منهج البحث

اعتمد الباحثان في دراستهما على المنهج الاستقرائي وذلك بتتبع مفردات الموضوع من مصادرها وجمعها من مظانها ومن ثم تبويبها ودراستها واستخلاص النتائج منها، وقد جاءت خطة الدراسة على النحو الآتي:

- الملخص.
- المقدمة.

المبحث الأول: التطرف الديني وعوامله والآثار المترتبة عليه:

- المطلب الأول : تعريف التطرف والألفاظ ذات الصلة.
- المطلب الثاني : أسباب ومظاهر التطرف.
- المطلب الثالث: الآثار المترتبة على التطرف.
- المطلب الرابع: وسائل وأساليب معالجة التطرف.

المبحث الثاني: التماسك الأسري، نظرياته وتأثير المتطرفين دينياً عليه:

- المطلب الأول: تعريف التماسك الأسري.
- المطلب الثاني: نظريات ومظاهر التماسك الأسري.
- المطلب الثالث: الآثار المترتبة على التفكك الأسري.
- المطلب الرابع: تأثير المتطرفين دينياً على الأسرة والمجتمع.

الخاتمة، وتشمل أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: التطرف وعوامله والآثار المترتبة عليه:

تناول الباحثان في هذا المبحث الحديث عن أهم عوامل التطرف وما يترتب عليه من آثار باعتباره قصة عالمية من حيث الحديث عنه وكيفية مقاومته أو دوافعه ويشكل هذا الخطر اليوم التحدي الأكبر للمجتمعات، فقد تكون نتيجته الانهيار أو عامل من عوامله، ولذلك لا بد من تعريف التطرف لإزالة الغموض عنه.

المطلب الأول : تعريف التطرف والألفاظ ذات الصلة

أولاً: التطرف في اللغة: بالنظر في معاجم اللغة نجد أن هذا المفهوم يدور حول (حَدّ الشيءِ وحَرْفِهِ وعدم الثبات والابتعاد عن الوسط، ومجاوزة الحَدِّ والبعد عما عليه الجماعة[1].

ويتضح مما تقدم أن مفهوم التطرف يحمل العديد من المعاني كعدم الثبات ومجاوزة الحد والبعد عن الصراط .

ثانياً: التطرف في الاصطلاح: لا وجود لهذا المصطلح في كتب الفقهاء ولكنهم استخدموا بنفس المعنى لفظ الغلو، فقد عرّف ابن حجر الغلو بأنه: (المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد وفيه معنى التعمق يقال غلا في الشيء يغلو غلواً، وغلا السعر يغلو غلاء إذا جاوز العادة)[2].

وعرَّف العلماء في العصر الحديث التطرف بأنه (ضرب من الحماس الشديد الذي يدعو إلى الغلو والاستمساك برأي أو موقف معين وله مظاهر مختلفة، وأوضح ما يكون في المواقف الوطنية والآراء الدينية)[3]، وعرفه القرضاوي بأنه (الوقوف في الطرف بعيداً عن الوسط، وأصله في الحسيات كالتطرف في الوقوف والجلوس ثم ينتقل إلى المعنويات كالتطرف في الدين أو الفكر والسلوك ومن لوازم التطرف أنه أقرب إلى المهلكة والخطر وأبعد عن الحماية والأمان)[4]، وقد استعمل هذا المصطلح كل من الإمامين النووي وابن تيمية يقول ابن تيمية: (وقوله: (إياكم والغلو في الدين) عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقاد والأعمال والغلو مجاوزة الحدّ بأن يزداد في حمد الشيء أو ذمة على ما يستحق، ونحو ذلك)[5].

فإذا ما بالغ الإنسان وتعدى حدود الشرع يكون قد تطرف في كل تصرفاته فالتطرف في العبادة والاعتقاد والسلوك والمشاعر والأخلاق ما هو إلا نتيجة حتمية لسلوك التفريط والتساهل أو لسلوك الإفراط والتشدد .

والمتطرف دينياً هو (حالات الإغراق الشديد في الأخذ بظواهر النصوص الدينية على غير علم بمقاصدها وسوء الفهم لها، وقد يصل بالمرء إلى درجة الغلو في الفكر والتصرف)[6].

على ضوء ما تقدم يمكن القول أن المتطرف دينياً هو المتشدد في الدين على غير قاعدة مستندة إلى نصوص دينية متفق عليها من خلال مجموعة من السلوكيات والأفكار الدينية التي يكون من خلالها رافضاً لفكرة الحوار أو مبدأ الاختلاف الفقهي .

ثالثاً: الألفاظ ذات الصلة .

يرتبط مصطلح التطرف بالعديد من المفاهيم ومنها:

1. التشدد: وهو يتعلق بالعبادة العملية وهو صورة من صور التطرف وبها يمكن معرفة تطرف الإنسان أو غلوه وبه يوصف من يكلف نفسه فوق طاقتها[7].
2. التعصب: يعتبر التعصب من أخطر ما يواجه المجتمعات اليوم حيث يُعرف عن صاحبه التسلط وجمود التفكير ورفض الحوار مع استخدام كل وسيلة متاحة للوصول إلى الهدف فالتعصب هو (عدم قبول الحق عند ظهور الدليل بناءً على الميل لجهة معينة أو طرف معين وقد يكون التعصب ديني أو طائفي أو عنصري)[8] ويُعد التعصب من أسباب هلاك المجتمعات ودمارها وسلب حرية شعوبها.
3. الرجعية: من المعلوم أن المتطرف دينياً ينادي بالرجعية والتمسك ببعض الأفكار دون نظر والرجعية هي (البقاء على المنظومة الفكرية السائدة وتكويناتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، حتى وإن ترتب على ذلك تعاسة الإنسان وعذابه وبؤسه)[9].
4. الجمود: يعود الجمود للكسل والانهيار بحجة الزهد، والإسلام يرفض الجمود باعتباره نوعاً من أنواع التخلف والجمود (وهو حصر المجهودات في العلوم الدينية فقط والمحاضرات الأخروية، مما أدى إلى انتشار الانحطاط والانحراف والضعف)[10].
5. العنف: يرتبط مفهوم العنف بالمتطرف دينياً باعتباره الوسيلة المستخدمة في فرض القناعة والعنف (هو استخدام الغلظة في غير مكانها أو في غير زمانها أو دون حاجة لها ودون ضوابط في استعمالها)[11].
6. الاختلاف: الاختلاف الذي يعمل على توليد التطرف هو الخلاف الناتج عن التوظيف الخاطئ للاختلاف والاختلاف (منه ما يكون محموداً ومنه ما يكون مذموماً وهو ما يكون ناتجاً عن انغماس في التعصب والجهل والذاتية فيؤدي إلى الفرقة والنزاع)[12].
7. الإرهاب: وهو التحول من التطرف في الأفكار إلى التطرف في الأفعال لتحقيق مبادئ يؤمن بها المتطرف والإرهاب هو (ذلك الفعل الهمجي غير المنظم الذي يستهدف تحقيق مصالح سياسية عبر استهدف العزل واستخدام الأساليب

التي تعمل على الغدر والعنف)[13].

8. الإفراط والتفريط ولهما نفس معنى التطرف بالتشدد ومجاوزة الحد والإفراط هو (الغلو الذي يتجاوز بصاحبه حدود الأمر والنهي)[14] والتفريط (الترخص الذي يجفو بصاحبه عن كمال الامتثال)[15] ويترتب على الإفراط والتفريط الظلم وظهور الطبقية.

مما تقدم يتضح أن هذه الألفاظ في مجملها تصب بمعانى التطرف، والمتطرف دينياً غالباً ما يستخدم واحدة أو أكثر من هذه المفاهيم التي يفهم منها رفضه للآخر .

المطلب الثاني: أسباب التطرف ومظاهره.

تناول الباحثان في هذا المطلب الحديث عن أسباب ومظاهر التطرف الذي لم ينشأ جزافاً، ومن الضروري معرفة أسبابه ليمكن تحديد نوع العلاج إذ لا علاج بلا تشخيص ولا تشخيص إلا مع بيان الأسباب.

أولاً : أسباب ظهور التطرف:

تعود أسباب ظهور التطرف إلى مجموعة من الأسباب وأهمها سوء الفهم عن الدين ورفض الآخر والامتناع عن الحوار خاصة في القضايا الاجتهادية والتعصب للرأي يقول القرضاوي: (إن أولى دلائل التطرف التعصب للرأي مع الاعتراف للآخر بوجود مع الجمود بشكل لا تتضح معه رؤية مصالح العباد)[16].

ويرتبط التطرف مع التربية فمن الممكن أن يكون التطرف ناتجاً عن أسلوب التربية المتشدد، فيكون الفرد في ظل هذا الأسلوب من التشدد غير قادر على مواجهة من يفرض عليه هذا الأسلوب، فيلجأ إلى تحويله إلى جهات أخرى، وفي ظل هذا التشدد تتشكل الجماعات المتشددة و يلجأ صاحب هذا التوجه إلى تطبيق مجموعة من الصفات الإلهية بعد أن أسقط على نفسه بعض الصفات ويعتبر نفسه خليفة الله في أرضه، فالخلل المعرفي الذي يغلب على أفراد الأسرة المسلمة يجعلها بحاجة إلى علاج هذا الجانب أكثر من العلاج النفسي، فالخلل يكمن في النظام المعرفي وطريق التفكير التي يتمتع بها أفراد الأسرة المسلمة اليوم، بالإضافة إلى الحرمان والإحباط الذي أصاب أفراد الأسرة المسلمة خاصة الشباب، فالحرمان سبب من أسباب التطرف، كما أن الإحباط يؤدي إلى العدوان، والغلو والتعصب، والتطرف، فالشعور بالحرمان وانعدام العدالة، وغياب منظومة القيم الاجتماعية والتمزق، والفوارق الطبقية، كل ذلك يؤثر في شباب الأسرة المسلمة، وفي الأسرة ككل[17].

كما شكل الصراع المذهبي بين أتباع المذاهب أزمة عميقة للحياة الدينية للأسرة المسلمة، فجملة الأخطار هي نتيجة حتمية لعدم التفكير في مآلات الخطاب، وهذا يتطلب تكويناً جدياً للوعي الأسري في المجتمع المسلم، وعلى رأس أولوياتها النشء.

ويمكن إجمال أسباب التطرف والعوامل الداعية إليه بحسب التفسيرات الفكرية والاجتماعية إلى[18]:

1. تأثير القوى الخارجية الداعمة للتطرف في بعض المجتمعات المسلمة بقصد زعزعة الأسرة المسلمة والقضاء عليها.
2. الأهداف السياسية لبعض الجماعات المتطرفة.
3. تغول التوجهات الفاسدة في المجتمعات المسلمة.
4. الافتقار إلى المشروع الديني والتربوي الذي يحقق الأمل لمستقبل مشرق للأسرة المسلمة.
5. النظام التعليمي، ووسائل الإعلام التي تتجاهل الابتكار، والحوار، وإكمال العقل ولقد ساهمت عوامل أخرى في تعجيل تطور هذا التوجه المتطرف، ومن هذه العوامل[19]:

أ: فشل مشروعات التنمية في المجتمعات المسلمة.

ب: فشل مشروعات الوحدة العربية.

ت: التوجهات الاستهلاكية ونزوات الاستهلاك، وغرائزه، وتآكل قيم التقشف، وبروز قيم الإباحية والفساد الأخلاقي مع شيوع القهر والفقر، والجوع مع عدم إدراك حقيقة المثل العليا، في المجتمعات المسلمة وبالتالي اجتماع الترف والحرمان، فكانت كل هذه الظروف في ظل العزف على أوتار النقاء والطهارة والبحث عن جوهر الإسلام[20] الطريق الممهد لبروز أزمة المتطرفين دينياً الذي عُد الملاذ والمخرج للخلاص من هذا الوضع القائم، وعليه شكل هذا المخرج البديل الوهمي للكثير من أفراد الأسر المسلمة، بل عدوه أكثر الحلول اتفاقاً[21].

ث : أسلوب التعامل الحكومي للكثير من الحكومات العربية مع أصحاب هذا الفكر والقائم على العنف والاغتيال.

ج : ضعف الأنظمة السياسية بالإضافة إلى انعدام العلاقة بين هذه الأنظمة والشعوب[22].

ثانياً : أبرز مظاهر التطرف .

تتعدد مظاهر التطرف الديني التي كان لها التأثير السلبي الكبير في المجتمعات المسلمة والأسرة المسلمة بشكل خاص ومن هذه المظاهر:

1. التعصب وما يولده من جمود فكري وانغلاق عقلي ورفض للرأي الآخر[23].
2. إصدار الأحكام العشوائية بدون دليل التي أثرت سلباً

في الأسرة المسلمة[24].

3. التكفير حيث يتم الانفصال الكلي بين المجتمع والمتطرف،فيعمل التكفير على استحلال الدماء والأموال يقول الإمام مالك رحمه الله (لو احتمل المرء الكفر من تسعة وتسعين وجهاً، واحتمل الإيمان من وجه لحملته على الإيمان تحسيناً للظن بالمسلم)[25] ويقول عبد الرحمن الغرياني (مرت الأمة المسلمة في عصور انحطاطها بالتفرق والتعصيب البغيض... يوم أن كان الحنبلي يقتل الشافعي، والشافعي يكيد للحنفي ولا يصلي معه، حتى كان أتباع المذهب يصلون جماعات متعددة في المسجد الواحد، لكل مذهب وطائفة إمامهم)[26] وقد كان للتكفير آثاره المدمرة على الأسرة المسلمة فخلق العديد من حالات التشرذم الأسري وانهيار الترابط الاجتماعي بين أفراد الأسرة الواحدة وقد أدى التكفير إلى ظهور أشخاص لا علاقة لهم بالعلم فيعملون على قلب الحقائق والخلط بين الكليات والجزئيات والإفتاء بغير ضوابط وعلم فترتب على ذلك اتهام للآخرين (ارتكاب المعصية... الفسق... الخ).

4. التشدد الدائم وفرضه على الآخرين علماً أن الناس يختلفون بطبيعة فطرتهم، والتشدد المقصود هنا تحريم كل ما هو طيب والحرمان منه[27] مما ترك الكثير من الآثار السلبية والمدمرة على الأسرة والمجتمع المسلم.

ثالثاً : أبرز عوامل التطرف .

تُعد ظاهرة التطرف ظاهرة مركبة ومعقدة تعمل العديد من العوامل على حضانتها وتربيتها ومن هذه العوامل:

1. العامل الفكري، وهو من أهم العوامل في تنشئة التطرف لأنه يتعلق بالنص الديني وكيفية توظيفه والتعامل معه وفهمه الظاهري وكذلك الحال في فهم وتقدير الأولويات والمرتبطة بطبيعة الناس والزمان والمكان والظروف المحيطة فظهرت الأمية الدينية مع الجهل بكتاب الله وسنة نبيه . صلى الله عليه وسلم .، ومنهج السلف الصالح[28] ويرتبط العامل الفكري بمدى الإلمام بمقاصد الشريعة، وعدم الإلمام بمقاصد الشريعة يعني تعطيل مصالح الأفراد.

2. العامل الاقتصادي، يعدُّ الفقر العامل الأقوى في تحريك موجات التطرف في المجتمعات المسلمة التي تؤثر بدورها في الأسرة فكان للعامل الاقتصادي وفرض سيطرة التجارة والمال وغياب القيم الأخلاقية[29] وتفشي البطالة بين الشباب ووجود الفارق الطبقي بين الأغنياء والفقراء، كل ذلك أوجد البيئة الخصبة للتطرف وللمتطرفين دينياً الذي أصبح بمثابة ردة الفعل للحرمان والفقر والطبقية المتفشية في الكثير من المجتمعات المسلمة.

3. العامل الاجتماعي، يُعد غياب العدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع من دوافع بروز ظاهرة التطرف كما هي الطبقية تماماً التي يتولد عنها الفساد الأخلاقي والانحلال وتفشي الرذيلة مع غياب الرقابة في ظل الفتوى العشوائية مما يدفع بالاتجاه الآخر الذي يعتقد بملائكية المجتمع وإنكار الواقع إلى إصدار أحكامه بالتكفير، والقتل، مما يؤدي إلى سير المجتمعات المسلمة نحو هاوية التطرف وبروز أزمة المتطرفين دينياً، الذي يحدث في ظل الفراغ، الذي قد يدفع بالشخص نحو اليأس، يقول المفكر محمد خضر (مظاهر الاغتراب في الشعور تعتبر مدخلات للآفات المرضية التي تحدث في هذه الآونة ومنها ظاهرة التطرف الديني)[30].

وكل هذا يعمل في النهاية على إحداث الشذوذ النفسي الذي ينعكس على الشخص برغبة قوية في الأحداث التي تثير معاناة الآخرين وعدم المبالاة[31].

4. العامل السياسي المتمثل بافتقار الأنظمة السياسية لمبدأ الشورى، وانتشار القمع والاستبداد وانتهاك الحقوق، وحرمان الإنسان من حقه في التعبير، وغياب النظام السياسي القادر على مواجهة التحديات الداخلية[32] فالفراغ السياسي وسياسة التهميش وسياسة التضييق كل ذلك يؤدي إلى ظهور سياسة التطرف التي ألقت بظلالها على الأسرة المسلمة.

5. العامل التربوي المتمثل في التربية غير السليمة، والتوجيه غير الصحيح، ويظهر من خلال تخلي الأسرة عن وظيفتها الأسمى في التربية والأعداد، وفي التفكك الأسري، وغياب الرقابة الأسرية، ونمو العنف الأسري وفقدان لغة التفاهم بين أفراد الأسرة[33] وسيادة الاتجاه السلطوي في مؤسسة الأسرة ومنع المشاركة في اتخاذ القرار، كما كان لتراجع وضعف المقررات الدينية ونقص إمكانية تلبيتها لحاجات الطلبة وتوعيتهم في أمور دينهم، وتنوير أفكارهم في مواجهة تحديات العصر[34] الاتجاه السلبي في السلوك.

6. العامل الطبيعي، كبروز الأحياء العشوائية التي يسيطر عليها الفقر والجوع والمرض وهذا العامل يعتبر من العوامل المساعدة في انتشار التطرف والمتطرفين دينياً[35].

7. العامل الثقافي، والمتمثل في ضعف البصيرة وعدم فهم المقاصد الحقيقية للأشياء بالإضافة إلى الضعف الكبير في الإعلام وتوصيف أدوات الإعلام في نشر الفكر غير السليم، الذي لا يناسب المجتمعات، وكذلك الحال بالنسبة للغزو الثقافي، وتفشي الأمية والولاء للآخرين وغياب التفكير العلمي العميق والدقيق.

مما تقدّم يتضح للباحثين أن عوامل التطرف منها ما يكون عاملاً رئيساً ومنها ما يكون عوامل ثانوية، فالعامل الفكري من

وجهة نظر الباحثين هو العامل الرئيسي والأقوى في تنمية الفكر المتطرف لدى المتطرفين دينياً، في حين تعد بقية العوامل هي عوامل ثانوية.

المطلب الثالث: الآثار المترتبة على أزمة المتطرفين دينياً.

يُعد التطرف حالة من الانغلاق الفكري والجمود العقلي، يعمل على تعطيل قدرات الإنسان الإبداعية ويمنع إيجاد الحلول للمشكلات المزمنة التي تواجه أفراد المجتمع، ويعمل التطرف على تشويه نقاء المجتمعات مهدداً لتطورها، ويمكن القول أن التطرف ما هو إلا سبب ونتيجة لحالة التخلف والجهل والانغلاق الذي يراد للمجتمعات المسلمة بعامة وللأسرة المسلمة بخاصة.

وتتلخص الآثار المترتبة على بروز أزمة التطرف والمتطرفين دينياً ما يلي[36]:

1. تفكيك الأسرة بقتل القيم الأخلاقية في المجتمع وتمزيق العلاقات الأسرية وازدياد نسب الطلاق في المجتمع، مما يؤدي إلى إحداث الفوضى وازدياد نسب الجريمة واضطراب هوية المجتمع.
2. الابتعاد عن وسطية الإسلام فالإسلام جاء بوسطية سمحة، إلا أن استخدام الوسائل القائمة على العنف والتطرف في إقناع الآخرين ألحق الضرر بالإسلام فبدل من أن يكون الإسلام المخاطب للعقول أصبح الإسلام المتهم، فعندما جاء أحد الصحابة يشتكي معاذ رضي الله عنه لرسول الله . صلى الله عليه وسلم . أنه يطيل الصلاة خاطبه الرسول . صلى الله عليه وسلم . (يا معاذ، أفتّان أنت؟ قالها ثلاثاً)[37].
3. إلغاء التعايش السلمي في المجتمع وأثر ذلك على الأسرة والوقوع في المحرمات وتوليد مشاعر الإحباط وفقدان الثقة وظهور ما يعرف (بالإسلاموفوبيا)[38] وما يتبع ذلك من مشاعر الكراهية بين أفراد المجتمع الواحد خاصة مع انتشار أمراض الكراهية والحقد والقلق والاكتئاب.
4. تأكيد اتهام الإسلام والمسلمين وخاصة بعد أن تم اتهام الإسلام والمسلمين بالقتل والإرهاب وبأن الإسلام سبب في التخلف وبأن المسلم عالة على المجتمعات المتقدمة علماً أن الإسلام جاء ليزكي النفوس ويرقى بها روحياً ومادياً دون تعطيل لمهمة الإنسان في إعمار الأرض[39].
5. تدهور الإنتاج والتدهور الفكري والثقافي والعلمي وكل هذا يعمل على تعطيل طاقات الإنسان الإبداعية واستنزافها في الصراعات التي تحول دون بناء المجتمعات.

مما سبق يتضح أن الآثار المترتبة على التطرف والمتطرف هي آثار سلبية على المجتمع الإسلامي بشكل عام وعلى الأسرة المسلمة بشكل خاص فهي تعمل على تعطيل كل طاقات المجتمع والابتعاد عن وسطية الإسلام المخاطب للعقول مما يعني في النهاية تهديداً لبقاء المجتمع واستمراريته.

المطلب الرابع: وسائل وأساليب معالجة التطرف وظاهرة المتطرفين دينياً .

رسمت الشريعة الإسلامية الصورة المثلى لمعالجة التطرف الديني وهذه الصورة قائمة على المعالجة العلمية وبما أن التطرف فكر فالفكر لا يعالج إلا بالفكر ومن أهم أساليب ووسائل معالجة هذا الفكر المتطرف:

1. الحوار الفكري المنضبط القائم على المنهج العلمي والتربوي وذلك من خلال إبراز دور العلماء والدعاة في محاربة الجهل والعمل على بناء أدبيات الحوار وبث ثقافة التيسير[40] لبناء عقيدة سليمة بعيداً عن التعصب وذلك من خلال الالتزام بالمرجعية الإسلامية.
2. البناء والحوار الرسمي المنضبط القائم على التفاهم بين الراعي والرعية والعمل على الإصلاح العام وبناء المجتمع على أسس العدل والرخاء وتكافؤ الفرص وتوفير فرص العمل، وبناء المؤسسات الدينية مع بناء جيل من الدعاة والعلماء ومنحهم الفرصة للحوار مع الآخر، والاهتمام بهذه المؤسسات[41] بإتباع المنهج الموضوعي والإستراتيجية المحكمة.
3. الابتعاد عن التطرف عند مقارنة الحجة بالحجة والابتعاد عن التطرف عند محاربة التطرف لأن هذا الأسلوب يعمل على الخروج من مشكلة للدخول بأخرى[42].
4. إصلاح البرامج التربوية والتعليمية، والقيام بالحملات التوعوية الواسعة لتشمل أوسع نطاق من المجتمع والعمل على البناء المتكامل من خلال التنسيق بين الأسرة والمؤسسات التربوية والدعوية، لبناء قيم إسلامية تربوية منضبطة بعيدة عن التطرف[43] والتزام التوعية الدينية ونشر الثقافة الإسلامية الصحيحة المستقاة من المنهج القويم والتعامل مع نصوص الدين بحذر شديد.
5. الاهتمام بالشباب بما يعود عليهم وعلى أسرهم ومجتمعاتهم بالنفع العام، وذلك من خلال تنمية مهاراتهم وملء أوقات فراغهم[44]، واستثمار الوقت استثماراً محكماً وتنمية مهارات الاتصال معهم.
6. الإصلاح الاقتصادي، من خلال معالجة مشكلات الفقر والبطالة، وتشجيع التنمية الإسلامية الحقيقية، وسن القوانين والتشريعات الخاصة التي تضمن حل هذه المشكلة، وتحقيق مبدأ التكافل بين الناس.

7. تنمية روح الانتماء للدين والدولة، من خلال بيان المنهج الإسلامي الوسطي المعتدل في محاربة التطرف والمتطرف .

ومما تقدم يتضح أن أساليب ووسائل معالجة التطرف تعود مسؤوليتها بالدرجة الأولى على عاتق وكاهل الحكومات من خلال رسم السياسات المنضبطة الواعية القائمة على الحوار البناء، والاهتمام بالعنصر الأساس في الأسرة ألا وهم الشباب، من خلال توفير فرص العمل وحوارهم الحوار البناء؛ لأن المتطرف دينياً أشبه ما يكون بالمريض المحتاج للعلاج ولا يجوز اليأس من علاجه، فهو بحاجة إلى رعاية وليس إلى التهميش.

المبحث الثاني: التماسك الأسري، نظرياته وتأثير المتطرف دينياً عليه:

تماسك الأسرة يعني بالضرورة تماسك المجتمع، فالعلاقة بينهما علاقة تكاملية وتماسك الأسرة بالضرورة هو دليل على قوتها وقوة المجتمع، فالأسرة هي الدليل على مقياس قوة أو ضعف المجتمع من خلال طبيعة العلاقة التبادلية والتفاعلية لأفرادها. وتماسك الأسرة هو الدليل على طبيعة هذه العلاقة. والأسرة تتأثر تبع لذلك بما يطرأ على المجتمع من تغيرات. ونظراً لأهمية التماسك الأسري في بناء المجتمعات فإن هذا يتطلب الحديث عن تعريف التماسك الأسري ومظاهره ونظرياته ومن ثم الحديث عن عوامل تحقيق التماسك الأسري في ظل بروز أزمة المتطرفين دينياً.

المطلب الأول: تعريف التماسك الأسري:

هذا المصطلح يتكون من التماسك والأسرة.

أولاً: التماسك يعني في اللغة هو (مسك بالشيء وتمسكت به وكل هذا يعني بمعنى اعتصمت)[45].

ومن خلال تتبع التعريف اللغوي لهذا المصطلح يجد الباحثان أن له العديد من المعاني منها الاعتصام والثبات والتعلق.

ثانياً: التماسك في الاصطلاح: هو (عملية اجتماعية تؤدي إلى تدعيم البناء الاجتماعي وترابط أجزائه وتعمل على توحيد الجماعات المختلفة عن طريق عدة روابط وعلاقات اجتماعية مثل: التوافق والتآلف)[46].

ثالثاً: الأسرة في اللغة: أهل الرجل وعشيرته وجمعها أسر وهذا المعنى يحمل مفهوم النصرة والحماية[47].

رابعاً: الأسرة اصطلاحاً: اختلف تعريف الأسرة تبعاً للاتجاهات الفكرية والنظرية للعلماء ومن هذه التعريفات (جماعة اجتماعية تتشكل من الأب والأم والأبناء تربط بينهم رابطة الحب والمسؤولية المشتركة وتقوم بتربية وتنشئة الأطفال لكي يقوموا بواجباتهم ليصبحوا أشخاصاً متفاعلين مع مجتمعهم بطريقة اجتماعية)[48]، وعرفت بأنها (الأسرة بمثابة الوحدة الأساسية التي يقوم بها هيكل المجتمع وعلى الصورة التي تكون عليها الأسر من القوة أو الضعف يكون المجتمع)[49].

والأسرة تنطلق في العادة من الدوافع الاجتماعية والدوافع الطبيعية كحب الحياة وبقاء النوع، وتكمن الدوافع الاجتماعية برباط الدم وروابط الزواج[50].

خامساً: التماسك الأسري: يمكن تعريف التماسك الأسري من خلال النظرة لمفهوم التماسك الذي يتم في إطار الأسرة.

فالتماسك الأسري هو الأسرة التي يسودها الشعور بالولاء والحب والانتماء، مع تغلب شعور الجماعة على شعور الفردية داخلها، ويقوم أفرادها على التعاون والاهتمام بشؤون بعضهم مع قيام علاقات التعاون والتعاطف[51].

سادساً: التعريف الإجرائي للتماسك الأسري: يمكن القول أنه تلك العملية الاجتماعية التي تعمل على ترسيخ البناء الاجتماعي للأسرة وتعمل على تقوية روابط المحبة والتعاون.

المطلب الثاني: نظريات التماسك الأسري ومظاهره:

دراسة موضوع التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في ظل أزمة المتطرفين دينياً وأثره على تماسك الأسرة المسلمة يتطلب من الباحثان دراسة نظريات التماسك الأسري التي تقوم بتفسير التغيرات التي تؤثر في علاقات الأسرة وتوضح مدى تماسكها أو تفككها .

أولاً: نظريات التماسك الأسري .

1. النظرية التفاعلية الرمزية، وترى هذه النظرية أن الأسرة وحدة من الشخصيات المتفاعلة وبالتالي فإن هذه النظرية ترتكز على فهم وتفسير سلوك البشر الممارس من قبل الفرد في إطار المحيط الاجتماعي الخاص به، بناءً على أن الإنسان يتحول إلى كائن اجتماعي في ظل خضوعه لمؤثرات عملية التفاعل الاجتماعي في محيطه الاجتماعي[52] فالشخصية عند أصحاب هذا الاتجاه دينامكية[53].

2. النظرية البنائية الوظيفية، تقوم هذه النظرية (على محاولة فهم المجتمع في ضوء البنيات التي يتكون منها والوظائف التي تؤديها هذه البنيات)[54] وتعمل هذه النظرية على تأكيد مبدأ أن فهم سلوك الإنسان يكون من خلال تحليل دور المعايير والقيم في الأفعال.

من هنا تبين أهمية فهم صراع القيم والمعايير في فترة

التغيرات الاجتماعية[55].

3. نظرية الصراع الاجتماعي تعتبر هذه النظرية العوامل الخارجية القوى الكبرى المحركة للتغير الأسري[56] وتركز هذه النظرية على علاقات القوة داخل الأسرة فمن لديهم موارد من أفراد الأسرة قادر على أن يستحوذ على أكبر قدر ممكن من السلطة[57].

في حين جاءت رؤية الشريعة الإسلامية للأسرة رؤية مختلفة كلياً فهي نظرة متكاملة فلا قيام للمجتمع بدون بناء الأسرة بناءً متكاملاً وحقيقياً وبانتظامها يتحقق أمن المجتمع واستقراره[58] واستمدت الأسرة كل هذه المقومات من الشريعة الإسلامية التي اهتمت بتنظيم العلاقات الاجتماعية والمادية ؛حيث بين الإسلام شروط الأسرة المثالية، وخصائصها، مع تحديد نوعية العلاقات بين أفراد الأسر والقائمة على المحبة والتعاون والتآلف لتحقيق التماسك الأسري، والابتعاد عن التفكك.

مما تقدم يتضح للباحثان أن هذا الأمر يُعد ميزة للنظرة الإسلامية عن كل النظريات السابقة التي لم تسلم من الانتقاد لاعتمادها على العوامل المادية فقط،بخلاف النظرة الإسلامية التي تعتمد على العوامل الروحية بالإضافة لتنظيم العلاقة المادية بين الفرد والمجتمع وهذا ما دفعنا للحديث عن هذه النظريات .

ثانياً: مظاهر التماسك الأسري وعوامل تحققه.

تتعدد مظاهر التماسك الأسري ومن أهمها:

1- الاستقرار، يمثل الاستقرار الأسري حالة من التوازن التي تسود دائرة الأسرة والعلاقات القائمة بين أفرادها وحالة التوازن هذه تكون شاملة لجميع جوانب الأسرة[59].

ويعني الاستقرار السكينة المتمثلة بالرحمة بين أفراد الأسرة ككل[60] ويتحدد استقرار الأسرة باعتبار مبدأ الاشتراك في الاعتقاد الديني والأخلاقي والاجتماعي، الذي يساعد على تشابه عادات وتقاليد ومواقف المنتمين إليها[61].

2- التضامن أو التكافل: وهو عملية اجتماعية تعبر عن علاقة دعم من شخص أو مجموعة لشخص أو مجموعة أخرى من خلال تقديم المساندة والمساعدة المادية والمعنوية أو هما معاً دون إلزام[62]، والتضامن أو ما يعرف بالتكافل الاجتماعي يُعد واجباً شرعياً، ويأخذ حكم فرض الكفاية[63] ويبنى التضامن أو التكافل على التقوى والإحسان وهو علاقة تبادلية، وأقر الإسلام التكافل والتضامن، ويعد من أقوى الحصون التي تقف في وجه النزاعات الأسرية.

3- التآلف: يعمل التآلف على تحقيق الوحدة الاجتماعية المتكاملة،ويكون مناهضاً للتعصب للرأي[64].

4- المودة : يقول تعالى: {ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون} [الروم: 21] والمودة (وحدة بنائية في أنماط العلاقات العائلية، وهو وحدة بنائية هامة في بناء الأسرة المسلمة ومعاملة الزوجة والأولاد)[65].

5- الاحترام، وهو يعكس قوة تماسك الأسرة حيث يعمل على تحقيق معاني المودة والمحبة والرضا لكل أفراد الأسرة.

6- الحوار، يعمل الحوار البناء القائم على القيم الشرعية على تجنب النزاعات والصراعات، وللحوار قيمة كبرى في الأسرة إذ أنه يعكس حقيقة التماسك الأسري، فهو من الأساليب الحضارية في التواصل وهو مفتاح التفاهم، وللحوار دوره البناء في تنشئة الأطفال وتنمية فكره وبناء سلوكه وشخصيته[66].

7- التوافق وهو التكيف وفق عادات وحاجات وأهداف يحبها أو يكرهها أفراد الأسرة[67] وهو يحمل معاني الانسجام والود والرحمة والتعاطف[68] وفي النهاية يأتي التوافق بمعنى التكيف النفسي والاجتماعي.

ومن أبرز عوامل تحقيق التماسك الأسري[69] العامل الديني، الذي يتم من خلال ممارسة الشعائر الدينية التي تعمل على تقويم سلوك أفراد الأسرة والسمو بهم فكرياً وروحياً والعامل الاجتماعي بحيث يعرف كل فرد من أفراد الأسرة حقوقه وواجباته مع فهم مفهوم القوامة والعامل الاقتصادي من خلال تحقيق حاجيات الأسرة الأساسية إذ أن معظم المشكلات الاجتماعية للأسرة ترتبط بالعجز المادي مما يشعر أفرادها بالحرمان، والعامل النفسي المتمثل بالحب والاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة، والعامل الثقافي فالتقارب الثقافي بين أفراد الأسرة من أسمى العوامل التي تعمل على حماية الأسرة من النزاعات وتعمل على إيجاد نوع من أنواع التوازن بين أفرادها، والعامل الصحي فهو يشكل عاملاً مهماً في تحقيق الاستقرار بين أفراد الأسرة، ويعمل على حماية الدور الاجتماعي لأفرادها من الاختلال،ويتم ذلك من خلال بناء مراكز للإرشاد الأسري بحيث يتم من خلالها وضع سياسة للتوعية الأسرية وتدريب الأزواج على مواجهة المشاكل التي تعترض الأسرة.

ومما سبق يتضح لنا أن عوامل تحقيق التماسك الأسري من الجوانب المختلفة يعني تعديل النظرة القائمة لمفهوم الزواج باعتباره مشروعاً دينياً اجتماعياً هدفه الأسمى تكوين الأسرة.

المطلب الثالث: الآثار المترتبة على التفكك الأسري.

معرفة الآثار المترتبة على التفكك الأسري في غاية الأهمية بالنسبة للأسرة والمجتمع بشكل عام إذ إن الكثير من هذه الآثار

غالباً ما تصب في خدمة التطرف والمتطرف ومشروعه، وتعود آثاره السلبية على الأسرة والمجتمع. وعليه فإن أي تصدع في جدار الأسرة يعني بالضرورة إنجاب العديد من الموالين للمتطرفين دينياً، سواء أكان التفكك الأسري في مراحله الأولى؛ حيث ينشأ الأطفال في جو تتكالبه الصراعات الأسرية التي ستؤثر حتماً على شخصيته في المستقبل، التي قد تنحى نحو العدوانية، أو كان التفكك في مراحله المتأخرة التي غالباً ما تعقب الطلاق والهجر؛ حيث تتأزم المشاكل وتتعقد وتنعكس على الزوج والزوجة والطفل والمجتمع[70] خاصة مع شعور الرجل بالفشل بإنجاز مشروعه – الأسرة – وما يتبع ذلك من تبعات مادية قد تقوده إلى سلوك كل طريق محتمل للخلاص من هذه التبعات، ومن هنا يكون الرجل هدفاً سهلاً للمتطرفين أما بالنسبة للزوجة المطلقة فغالباً ما يظهر عليها أمام انهيار مشروعها المؤمول في بناء الأسرة الاكتئاب والفقر والصدمة وبالتالي تكون هدفاً سهلاً لمشروع التطرف، وكذلك الحال بالنسبة للأطفال حيث يعتبر هؤلاء الأكثر تضرراً من التفكك الأسري لما يلحق هؤلاء من أضرار نفسية واجتماعية وتولد مشاعر الكراهية لديه بالإضافة إلى احتمالية تطرفه نحو السلوك العدائي القائم على العداء لكل ما هو مرفوض بالنسبة له.

وفي النهاية تكون الآثار الكارثية على المجتمع ككل مما يؤدي إلى حصول التفكك الاجتماعي بين أسر المجتمع ككل الذي يهدد تماسك المجتمع[71] بالإضافة إلى زيادة معدلات الجريمة وإثقال كاهل الدولة بالكثير من المشكلات التي تتطلب منها المزيد من الجهد والإنفاق.

مما تقدم يتضح أن الآثار المترتبة عن عدم التماسك الأسري تصب في مجملها لخدمة مشروع التطرف والمتطرفين دينياً، الذي يسعى للقضاء على وحدة الأسرة المسلمة وتماسكها.

المطلب الرابع: تأثير المتطرف دينياً على الأسرة والمجتمع

جاءت الشريعة الإسلامية بمجموعة من القواعد والأسس التي تضمن قيام أسرة متماسكة ومترابطة إذا ما وضفت هذه القواعد والأسس التوظيف السليم والإيجابي، وفي حال التخلي عن توظيف هذه القواعد التوظيف الإيجابي، فإن هذا يدفع بالاتجاه نحو قيام مشروع التطرف الذي يعمل على تفكيك الأسرة المسلمة والمجتمع باعتبار أن العلاقة بين الأسرة والمجتمع هي علاقة تكاملية.

أولاً: العلاقة بين الأسرة والمتطرف دينياً.

تُعد الأسرة من خلال أنماط التربية الأولى للأطفال هي المسؤول الأول عن ولادة جيلاً إيجابياً يؤمن بسماحة الإسلام ومبادئه القويمة أو ولادة جيلاً سلبياً متطرفاً دينياً.

فالأسرة هي المؤسسة الأولى الضابطة لسمو الأسرة القادرة على تنشئة السلوك السوي لأفرادها أو عكس ذلك، إذ أن أنماط السلوك في الأسرة وطبيعة تفاعلات الأدوار الأسرية هي ما يؤثر في إعداد الناشئين للمجتمع سلباً أو إيجاباً وهذا النموذج قد يفرز أفراداً متطرفين دينياً أو سياسياً أو اجتماعياً[72].

والطفل في المراحل الأولى من حياته بحاجة إلى من يوجهه التوجيه السليم، فطبيعة المعاملة وطبيعة العلاقات بين الآباء والأبناء تؤثر إما سلباً أو إيجاباً على علاقة الأبناء بالمجتمع وعلى النشاط الاجتماعي وعلى مدى فاعلية هؤلاء في ذلك المجتمع[73]،(وفي غياب حوار الأجيال، يتحول النزاع إلى المخالفة، والاستقلال لدى الأبناء الذي يعبر عنه حديثاً بالانتماء الحزبي الذي تحل فيه صورة الأمير أو الأمين محل صورة الأب والأم)[74].

ثانياً: العلاقة بين المجتمع والمتطرف دينياً .

يمكن القول أنه وبناءً على العلاقة التكاملية بين الأسرة والمجتمع، فإن التفكك في المجتمع أو أي تطرف مصدره المجتمع يؤثر بصورة أو بأخرى على تماسك الأسرة ويعمل على تفكيك الأسرة إذ أن المجتمع بأنظمته المختلفة يمكن أن يكون سبباً للتطرف واستفحال أزمة المتطرفين دينياً[75].

ومما تقدم يتضح أن العلاقة بين الأسرة والمجتمع هي علاقة تكاملية تبادلية، فالأسرة تتأثر بكل ما يحصل للمجتمع من تغيير في نظمه وقيمه وكذلك الحال فإن المجتمع يتأثر بالأنماط المختلفة في الأسرة التي تؤثر في تنشئة أفراد الأسرة.

الخاتمة وتشمل أهم النتائج والتوصيات:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،،

تُعد ظاهرة التطرف من الظواهر غير السوية التي تؤثر في المجتمع وتعمل على تفكيك أواصر الأسرة المسلمة وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها:

1. يُعد التطرف اليوم من أهم أسباب تفكك الأسرة المسلمة.
2. يُعد التعصب والتكفير وإصدار الأحكام من أهم مظاهر التطرف التي ألحقت الضرر بالأسرة المسلمة .
3. جاءت رؤية الشريعة الإسلامية للأسرة رؤية مختلفة تماماً عما جاء في نظريات التماسك الأسري الأخرى.
4. يترتب على التفكك الأسري العديد من الآثار التدميرية التي تنعكس على المجتمع ككل إذ إن العلاقة بين الأسرة والمجتمع علاقة تكاملية تبادلية.

التوصيات:

يوصي الباحثان بالآتي :

1. ضرورة وضع الحلول المناسبة من خلال الاستراتيجيات الفعّالة وإطلاق مشروع الحوار الفكري العلمي.
2. دعم المؤسسات الدينية والتربوية في المجتمع، لتأخذ دورها الحقيقي في البناء وصقل الشخصية.
3. تنسيق العمل بين مختلف مؤسسات الدولة في هذا المجال.
4. التأكيد على ضرورة دعم عمل الإصلاح الأسري في دائرة قاضي القضاة وتوسيع صلاحيات دائرة الإصلاح وتفعيل دورها بشكل أشمل.

الهوامش

(1) الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس 1/ 257.
(2) ابن حجر فتح الباري شرح صحيح البخاري ط1 13/ 278 .
(3) نعمان التعصب والصراع العرقي والديني واللغوي ط2 ص12.
(4) القرضاوي الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف ط6 ص27.
(5) ابن تيمية أتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم 328/1 .
(6) رشوان الإرهاب والتطرف من منظور علم الاجتماع ص 15.
(7) الزهراني ظاهرة الغلو على ضوء القرآن الكريم: حقيقته وأسبابه وعلاجه مجلة البحوث الأمنية العدد ص 23.
(8) صبرينة أسباب الإرهاب في الجزائر وتداعياته ص 19.
(9) الموقع الإلكتروني http://www.libya-watahona.com.
(10) أرسلان لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم دار مكتبة الحياة ط2 ص 101.
(11) القرضاوي الإسلام والعنف – نظريات تأصيلية ط2 ص 9.
(12) زعيمي النظرية رؤية إسلامية ص 255.
(13) أحمد قرآن... وسيف من ملفات الإسلام السياسي ط2 ص 220.
(14) بيومي ظاهرة التطرف (الأسباب والعلاج) ص 14.
(15) المرجع السابق نفسه.
(16) القرضاوي الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف ص 35.
(17) المرجع السابق نفسه.
(18) فرغلي مصطفى: رأي في الجماعات الإسلامية مجلة الدعوة العدد القاهرة 1979 ص 46
(19) SaudEldin, E., anatomy of Egypt Mititant Islamic groups: international journal of Middle East studies in 12N.4, 1980.
(20) المرجع السابق نفسه.
(21) أحمد الحركات الإسلامية في مصر وإيران ط1 ص 92.
(22) الخواجه التطرف الديني ومظاهره الفكرية والسلوكية ص 18.
(23) أحمد المحددات الاقتصادية والاجتماعية للتطرف الديني ص 217.
(24) الخواجة مرجع سابق ص23.
(25) المرجع السابق نفسه .
(26) الدميري الشامل في فقه الإمام مالك 187/2.
(27) الفرياني الغلو في الدين – ظواهر من فلو التطرف وغلو التصوف ط2 ص.
(28) رشوان الإرهاب والتطرف من منظور علم الاجتماع ص 25.
(29) القرضاوي الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف مرجع سابق ص 54.
(30) الحسين أسباب الإرهاب والتطرف والعنف دراسة تحليلية ص 35.
(31) المختار الاغتراب والتطرف نحو العنف ص 18.
(32) نعمان التعصب والصراع العرقي والديني واللغوي ص 40.
(33) الحسين أسباب الإرهاب والتطرف والعنف مرجع سابق ص 37.
(34) رشوان الإرهاب والتطرف مرجع سابق ص 95.
(35) الحسين أسباب الإرهاب والتطرف والعنف مرجع سابق ص 57.
(36) رشوان الإرهاب والتطرف مرجع سابق ص 89.
(37) ليله الشباب العربي تأملات في ظواهر الإحياء الديني والعنف ط2 ص 375 وما بعدها.
(38) سنن أبي داود كتاب الصلاة باب في تخفيف الصلاة ص 210 حديث (790).
(39) مصطلح يعني الخوف من الإسلام انتشر في الدول غير الإسلامية وخاصة التي تعرضت لاعتداءات إرهابية باسم الإسلام.
(40) القرضاوي الصحوة الإسلامية مرجع سابق ص 27.
(41) الدقور الغلو والتطرف معناهما أسبابهما آثارهما علاجهما مؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف ص 120.
(42) المرجع السابق نفسه ص 121.
(43) المرجع السابق نفسه ص 121.
(44) المرجع السابق نفسه ص 122.
(45) المرجع السابق نفسه ص 123.
(46) ابن منظور لسان العرب ط1 555/2.
(47) خواج التطرف الديني وأثره على التماسك الأسري ص 112.
(48) الزيات المعجم الوسيط 18/1.
(49) عبدالحميد الأسرة والبيئة المكتب الجامعي الحديث ص 35.
(50) المرجع السابق نفسه ص 7.
(51) بعطوش التخطيط العائلي في الأسرة الحضرية ص 67.
(52) فرج العلاقة الذكية داخل الأسرة ط1 ص 230.
(53) تركية علم الاجتماع العائلي ط1 ص 49.
(54) سامية الأسرة والتنشئة الاجتماعية ص 42.
(55) عودة أسس علم الاجتماع ط2 ص 91.
(56) بيومي عفاف: علم الاجتماع العائلي دراسة التغيرات في الأسرة العربية ص 72.
(57) قرزيز التغير الأسري في المجتمع الحضري الجزائري ص 54.
(58) عواشرية الأسرة إلى أين مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية

العدد 12 ص 118.

(59) سامية عمر الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل مرجع سابق ص 46.

(60) غرابي الزواج القرابي وعلاقته بالاستقرار الأسري ص 123.

(61) المرجع السابق نفسه ص 125.

(62) المرجع السابق نفسه ص 10.

(63) زعيمي النظرية العلمية الاجتماعية ص 262.

(64) المرجع السابق نفسه ص 264.

(65) عرعور الأدوار الزواجية في الأسرة المعاصرة ص 112.

(66) علون مفهوم إسلامي جديد لعلم الاجتماع ط1 1/ 72.

(67) المرجع السابق نفسه .

(68) كفافي الإرشاد والعلاج النفسي الأسري ص 430.

(69) تركية علم الاجتماع العائلي مرجع سابق ص 169.

(70) القرضاوي الإيمان والحياة مؤسسة الرسالة ط9 ص103 وعواج مرجع سابق ص160 والسمالوطي الدين والبناء الاجتماعي ص108 وإسماعيل أسس البناء الاجتماعي ص75.

(71) خواج التطرف الديني مرجع سابق ص 162.

(72) خواج التطرف الديني مرجع سابق ص 172.

(73) http://www.annabaa.org/news/maqalat/writers/index.htm.

(74) الأسدي التنشئة الأسرية ومظاهر التعصب الديني 2011.

(75) خواج التطرف الديني مرجع سابق ص 187.

(76) المولى الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة مؤتمر الأسرة الأول ص11 من ورقة العمل.

(77) المرجع السابق نفسه.

المصادر والمراجع

ابن منظور، (م).(1993)، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

أحمد، (ر).(1989)، الحركات الإسلامية في مصر وإيران، سيناء للنشر، القاهرة، ط1.

أحمد، (ر).(2002)، قرآن... وسيف من ملفات الإسلام السياسي، مكتبة مدبولي، مصر، ط2.

أحمد، (س).(1990)، المحددات الاقتصادية والاجتماعية للتطرف الديني، مركز دراسات الوحدة العربية، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، بيروت.

أرسلان، (ش). لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط2.

بعطوش، (أ).(2008)، التخطيط العائلي في الأسرة الحضرية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.

بيومي، (م).(1992)، ظاهرة التطرف (الأسباب والعلاج)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

بيومي، (م).(2003)، علم الاجتماع العائلي دراسة التغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر.

تركية، (ب).(2004)، علم الاجتماع العائلي، الأهالي للنشر، سوريا، ط1.

الحسين، (أ).(2007)، أسباب الإرهاب والتطرف والعنف دراسة تحليلية، القاهرة.

خواج، (ك).(2001)، التطرف الديني وأثره على التماسك الأسري، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الحاج الخضر، باتنه.

الخواجه، (م). التطرف الديني ومظاهره الفكرية والسلوكية، مؤسسة دراسات وأبحاث.

الدقور، (س). 1430هـ، الغلو والتطرف معناهما، أسبابهما، آثارهما، علاجهما، مؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف، الجامعة الإسلامية.

الدميري، (ب).(2008)، الشامل في فقه الإمام مالك صححه ونقحه الدكتور أحمد عبد الكريم نجيب، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث.

رشوان، (ح).(2002)، الإرهاب والتطرف من منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر.

الزبيدي، (م).(1998) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

زعيمي، (م).(1997)، النظرية رؤية إسلامية، – رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، الجزائر.

الزهراني، (إ).(2006)، ظاهرة الغلو على ضوء القرآن الكريم: حقيقته، وأسبابه، وعلاجه، مجلة البحوث الأمنية، العدد (32) كلية الملك فهد الأمنية.

الزيات، (أ).(2003)، المعجم الوسيط – تحقيق مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر.

سامية، (ب).(2004/2003)، الأسرة والتنشئة الاجتماعية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.

صبرينة، (ح). (2003)، أسباب الإرهاب في الجزائر وتداعياته، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، الجزائر.

عبدالحميد، (أ).(1998)، الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

عرعور، (م).(2010)، الأدوار الزواجية في الأسرة المعاصرة، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

علون، (م). (1983)، مفهوم إسلامي جديد لعلم الاجتماع، دار الشروق، جدة، السعودية، ط1.

عواشرية، (م).(2005)، الأسرة إلى أين، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، العدد 12 – جوان.

عودة، (م).(1407)، أسس علم الاجتماع، شركة ذات السلال للنشر، الكويت، ط2.

غرابي، (م).(2008/2007)، الزواج القرابي وعلاقته بالاستقرار الأسري، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، الجزائر.

الغرياني، (ع). (2004)، الغلو في الدين – ظواهر من فلو التطرف وغلو التصوف، دار السلام، القاهرة، ط2، مصر.

فرج، (ع).(2007)، العلاقة الذكية داخل الأسرة، دار الحامد، عمان، ط1.

فرغلي، (م).(1979)، رأي في الجماعات الإسلامية، مجلة الدعوة، العدد (38)، القاهرة. SaudEldin, E., 1980, anatomy of Egypt Mititant Islamic groups: international journal of Middle East studies in 12N.4, 1980.

قرزيز، (م).(2006)، التغير الأسري في المجتمع الحضري الجزائري،

الجزائر.
القرضاوي، (ي).(1996)، الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6.
القرضاوي، (ي).(2007)، الإسلام والعنف – نظريات تأصيلية، دار الشروق، السعودية، ط2.
كفافي، (ع).(1999)، الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، دار الفكر العربي، مصر.
ليله، (ع).(1993)، الشباب العربي، تأملات في ظواهر الإحياء الديني والعنف، دار المعارف، القاهرة، ط2.
المولى، (س).(2009)، الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة، مؤتمر الأسرة الأول.
نعمان، (أ).(1997)، التعصب والصراع العرقي والديني واللغوي، دار الأمة، الجزائر، ط2، 1997.
http://www.annabaa.org/news/maqalat/writers/index.htm.
الأسدي، غالب محمد رشيد، التنشئة الأسرية ومظاهر التعصب الديني، 2011.
الموقع الإلكتروني http://www.libya-watahona.com.

The Challenges Faced By Muslim Family in The Crisis of Religious Extremists

Mohammad Bani Salameh , Mohammad Al Khawaldeh *

ABSTRACT

This study addressed the dimensions of the phenomenon of extremism in respect of consolidating the Muslim family, and through the study of the causes of this phenomenon and its implications, and the statement of the most important manifestations, and means, and the impact on family and society, and methods of processing. The study also addressed the factors to achieve family cohesion, the study showed The phenomenon of extremism linked to intolerance, narrow-mindedness and intellectual, and rejected dialogue, and not accepting the other.

The study aimed to the most important methods and means of addressing the crisis of religious extremists statement, because of their effects on the Muslim family in the Muslim world, and the most prominent of these effects and most influential community of family breakdown.

It found that this phenomenon has negative effects on family cohesion and lead to a series of micro-conflicts and working to raise the family in the community disintegration. And to the family and society as a whole is unable to find ways and solutions to the problems facing them, which ultimately leads to a troubled family and community unassembled.

The study recommends to develop a legal and educational solutions through effective strategies and the launch of the intellectual and scientific dialogue and the support of religious and educational institutions in the community project.

Keywords: Extremism, Extremist Religious, Family Cohesion, Disintegration of The Family.

* The World Islamic Sciences and Education University. Received on 18/1/2016 and Accepted for Publication on 24/2/2016.